أيّها الإخوة والأخوات الأحبّاء في المسيح،
أيّها الإخوة والأخوات الأحبّاء، من أتباع ديانات مختلفة عديدة،

في زمن الخليقة الذي تعيشه الكنائس المسيحيّة، تتعلّق النيّة التي نرفعها إلى الصلاة في 27 أيلول/سبتمبر المقبل بعاقبة من عواقب الحروب كثيرًا ما يتمّ تجاهلها: تدمير البيئة.

فالحروب لا تقتل الأشخاص فحسب، بل تسمّم الهواء، وتلوّث التربة والمياه الجوفيّة، وتحرق الغابات والمحاصيل، وتدمّر النظم البيئيّة والبنى التحتيّة للمياه، وتنشر المواد السامّة، وتترك جراحًا تستمرّ في إحداث الموت حتّى بعد وقت طويل من صمت الأسلحة. كما أن إعادة إعمار ما تمّ تدميره تتطلّب كميّات هائلة من الطاقة والمواد الخام.

وتقدّر دراسة أجرتها منظمة Scientists for Global Responsibility ومرصد النزاعات والبيئة Conflict and Environment Observatory أنّ البصمة المناخيّة الإجماليّة للمنظومات العسكرية تمثّل نحو 5.5% من انبعاثات الغازات الدفيئة العالميّة. وهذه التقديرات، فضلًا عن ذلك، لا تشمل العديد من الآثار غير المباشرة للحروب، مثل الحرائق، والنزوح القسري للسكان، وإعادة الإعمار. ولو كانت جيوش العالم دولةً واحدة، لكانت صاحبة رابع أكبر بصمة مناخيّة على كوكب الأرض. ومع ذلك، لا يزال رصد الانبعاثات العسكريّة ناقصًا، وغالبًا ما يتمّ بصورة طوعيّة، في حين يفتقر العالم إلى نظام دولي محدّد وفعّال يُلزم بقياس الأضرار البيئيّة الناجمة عن النزاعات ومنعها وإصلاحها.

في 27 أيلول/سبتمبر، نصلّي، كلٌّ بحسب إيمانه وتقاليده، لكي يزداد الوعي بأنّ حماية الخليقة جزء أساسي من بناء السلام. ونصلّي لكي يسدّ المجتمع الدولي هذه الفجوة، ويجعل انبعاثات المنظومات العسكرية شفّافة، ويعترف بالبيئة بوصفها ضحيةً من ضحايا الحرب، ينبغي حمايتها.

وإلى الصلاة نضمّ العمل: نطالب بقواعد مُلزِمة، ورقابة مستقلّة، ومسؤوليّات واضحة. فلن يكون هناك سلام بين الشعوب ما دمنا نواصل شنّ الحرب على الأرض. وحماية البيت المشترك تعني حماية حياة الجميع ومستقبلهم.

الربّ يمنحكم السلام.

+ فيليتشه أكّروكّا، أسقف

أسّيزي، أيلول/سبتمبر 2026